عن الكوفيين واليه اشار في النظم بقوله : فما لذي غيبة او حضور : كانت وهو سم
بالضمير : او لمخاطب تارة ولغائب اخرى وهو ثلاثة الالف والواو والنون والى ذلك
اشار الناظم بقوله : والف والواو والنون لما : غاب وغيره كقاما واعلما بغير المخاطب
كقوما للمخاطبين وقاما للغائبين وقاموا وقوموا وقمن يا هندات والهندات قمن وينقسم
الضمير الى بارز وهو ما له صورة في اللفظ به كتاء قمت وكاف اكرمك وهاء غلامه
والى مستتر وهو بخلافه اي بخلاف البارز فكل من التاء والكاف والهاء يلفظ بصورته
وهو ما ليس له صورة في اللفظ بل ينوى كالضمير المقدر في اقوم وقم وينقدر في اقوم انا
وفي قم انت ولم توضع العرب لهما لفظا يعبر به عنهما ولكن لضيق العبارة عبر عنهما بلفظ
الضمير المنفصل تقريبا للمبتدئين وليس هما اياهما على الحقيقة وينقسم
البارز الى متصل بعامله وهو ما لا يفتتح به النطق ولا يقع بعد الا كياء ابني وكاف
اكرمك وهاء سليه ويا ابه وهذا معنى قول الناظم : وذو اتصال منه ما لا يبتدا : ولا
يلي الا اختيارا ابدا : كالياء والكاف من ابني اكرمك : والياء والها من سليه ما ملك :
وقد شملت هذه الامثلة انواع الضمير الثلاثة من المتكلم والمخاطب والغائب ومحاله الثلاثة
من الرفع والنصب والجر فالياء من ابني للمتكلم ومحلها جر والكاف من اكرمك للمخاطب ومحلها
النصب والياء من سليه للمخاطبة ومحلها رفع على الفاعلية والهاء من سليه للغائب ومحلها
نصب على المفعولية والحاصل ان الياء والكاف والهاء لا يبتدا بشيء منها ولا يقع بعد
الا واما قوله : وما نبالي اذا ما كنت جارتنا : ان لا يجاورنا الاك ديار : فمردود
فالقياس الا اياك ولكنه اضطر فجعل ايا وابقى الكاف او اوقع المتصل موقع المنفصل
وما الاولى نافية وما الثانية زائدة مصدرية لان اذا الشرطية مختصة بالجمل الفعلية
ونبالي من المبالاة بمعنى الاكتراث وجارتنا خبر كان من الجوار وان مصدرية وديار
بمعنى احد فاعل يجاورنا وان وصلتها مفعول نبالي وهي بعودة لاجله والا حرف ايجاب
والكاف في موضع نصب على الاستثناء لتقدمه على المستثنى منه وهو ديار والمعنى
اذا كنت جارتنا بلا اكتراث بعدم مجاورة احد غيرك واجاز ابن الانباري وقوع المتصل
بعد الا مطلقا ومنعه المبرد مطلقا وانشد ما كان الا ك سوالك ويحتاج الى الجواب
عن قول الشاعر : اعوذ برب العرش من فئة بغت : علي فما لي عوض الاه ناصر : فاوقع
الها المتصلة موقع اياه والى منفصل عن عامله وهو اي المنفصل ما يبتدا به في
النطق ويقع بعد الا وذلك نحو انا نقول في ابتداء النطق به انا مومن وفي وقوعه بعد
الا ما قام الا انا وتقسيمه هنا البارز الى متصل ومنفصل لا ينافي تقسيمه المتصل الى
مستتر وبارز في باب العطف لاختلاف المدركين فانه هنا ناظر الى مواقعه من الاعراب
وهناك ناظر الى صحة العطف على الضمير المرفوع وظاهر صنيعه ان كلا من المتصل والمنفصل
اصل براسه وذهب بعضهم الى ان المتصل اصل المنفصل محتجا بان مبنى الضماير على
الاختصار والمتصل اخصر من المنفصل وينقسم الضمير المتصل بحسب مواقع
الاعراب من رفع ونصب وجر الى ثلاثة اقسام الاول ما يختص بمحل الرفع وهو
خمسة احدها التاء مضمومة كانت او مفتوحة او مكسورة كقمت بالحركات الثلاث
وثانيها الالف الدالة على اثنين او اثنتين كقاما وقامتا وثالثها الواو الدالة على

جمع

جمع الذكور كقاموا ورابعها النون الدالة على جمع الاناث كقمن وخامسها يا المخاطبة
بناء على انها ضمير وهو قول سيبويه وخالفه الاخفش والمازني وزعما انها حرف تانيث والفاعل ضمير
مستتر وذلك في الامر كقومي والمضارع كتقومين وخرج بقيد المخاطبة يا المتكلم فانها لا تكون
في محل رفع اصلا والقسم الثاني من الاقسام الثلاثة ما هو مشترك بين محلي النصب والجر
فقط وهو ثلاثة احدها ياء المتكلم نحو ربي اكرمني فالياء في ربي في محل جر باضافة
رب اليها ومن اكرمني في محل نصب على المفعولية باكرم وثانيها كاف المخاطب نحو قال
لك ما ودعك ربك فالكاف من ودعك في محل نصب على المفعولية ومن ربك في محل جر
باضافة رب اليها وثالثها هاء الغائب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره فالها من له
وصاحبه في محل جر في الاول باللام وفي الثاني بالاضافة وفي يحاوره في محل نصب على
المفعولية بيحاور وذلك داخل تحت قول الناظم ولفظ ما جر كلفظ ما نصب والقسم
الثالث من الاقسام الثلاثة ما هو مشترك بين المحال الثلاثة محل الرفع ومحل النصب ومحل
الجر وهو نا خاصة بشرطين اتحاد المعنى والاتصال نحو ربنا اننا سمعنا فنا في ربنا
في محل جر باضافة رب اليها وفي اننا في محل نصب بان وفي سمعنا في محل رفع على الفاعلية
بسمع ونظير ذلك قول الناظم كاعرف بنا فاننا نلنا المنح وقال بعضهم وهو ابو حيان معترضا
على الناظم في قوله للرفع والنصب وجر نا صلح لا يختص ذلك بكلمة نا بل الياء وكلمة
هم كذلك فانهما يقعان في المحال الثلاثة لانك تقول في الياء في الرفع قومي وفي
النصب اكرمني وفي الجر غلامي وتقول في هم في الرفع هم فعلوا وفي النصب انهم
وفي الجر لهم مال ورده المتاخرون فقالوا هذا النقض غير سديد بالسين المهملة
لان المراد ان يكون الضمير في الاحوال الثلاثة متحد المعنى ومتصلا وما اورده ليس
كذلك لان ياء المخاطبة غير ياء المتكلم بدليلين احدهما ان يا المخاطبة مختلف في
اسميتها ويا المتكلم لم يختلف فيها والمختلف فيه غير المتفق عليه والثاني ان يا المخاطبة
موضوعة للمونث ويا المتكلم موضوعة للمذكر وما للمونث غير ما للمذكر ولان الضمير المنفصل
غير الضمير المتصل ضرورة فانتفى الاتحاد وثبت المراد والعلة الضماير كلها مبنية
وجوبا وذلك مفهوم من قول الناظم : وكل مضمر له البنا يجب : واختلف
في سبب بنائها فقيل لشبهها الحرف في المعنى لان كل مضمر مضمن معنى التكلم او الخطاب او الغيبة
وهي من معاني الحروف وقيل لشبهه الحرف في الوضع لان اكثر المضمرات على حرف
او حرفين وحمل الاقل على الاكثر وقيل لشبهه الحرف في الافتقار لان المضمر لا تتم دلالته
على مسماه الا بضميمة مشاهدة او غيرها وقيل لشبهه الحرف في الجمود وقيل
لاختلاف صيغه لاختلاف معانيه وقيل غير ذلك ولا يختص الابراز بضمير بعينه بل يكون
في ضمير الرفع والنصب والجر ويختص الاستتار بضمير الرفع فقط وينقسم المستتر
الى قسمين مستتر وجوبا وهو المقتصر عليه في النظم بقوله ومن ضمير الرفع ما يستتر فيه
تمثيله بقوله كافعل اوافق نغتبط اذ تشكر فظاهره وجوب الاستتار في الخمسة
في مكانه لانه لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل وهو المرفوع بامر الواحد المذكر كقم واستخرج
بخلاف المرفوع بامر الواحدة والمثنى والجمع فانه يبرز في الجميع نحو قومي وقوما وقوموا
وقمن او المرفوع بمضارع مبدو بتاء خطاب الواحد كتقوم وتستخرج بخلاف المبدو بتاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)